

التَّارِيخُ: 24/04/2026

الْمَوْضُوعُ: سورة الفاتحة ورسائلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.¹

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَفْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.²

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

سُورَةٌ يَقْرُوهَا الْمُسْلِمُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً عَلَى
الْأَقَلِّ، وَمَعَ هَذَا فَقَلِيلٌ مَنْ يُدْرِكُ مَعْنَاهَا، وَأَقَلُّ مِنْهُمْ
مَنْ يَعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا، إِنَّهَا سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، هِيَ فَاتِحَةُ
الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَأُمُّ
الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةِ، أَنَّهَا أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.
هِيَ السُّورَةُ الَّتِي لَا تَصِحُّ صَلَاةٌ مِنْ لَمْ يَقْرَأَهَا؛ فَهِيَ
رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ. فَأَوَّلُ السُّورَةِ رَحْمَةٌ،
وَأَوْسَطُهَا هِدَايَةٌ، وَآخِرُهَا نِعْمَةٌ.

الْإِخْوَةُ الْأَعَزَّاءُ

لَقَدْ افْتَتَحَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ بِحَمْدِ نَفْسِهِ- سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى-، وَالْحَمْدُ: هُوَ ذِكْرُ الْمَحْمُودِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ
وَالْجَمَالِ، مَعَ الْمَحَبَّةِ لِلْمَحْمُودِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَكُونُ فِي
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، حَتَّى عِنْدَ نُزُولِ الْمَصَائِبِ، وَوُقُوعِ
الْمَتَاعِبِ. ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْبَابًا يَسْتَحِقُّ بِهَا
الْحَمْدَ الْمَطْلُوقَ الْخَالِصَ، عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ،
فَالسَّبَبُ الْأَوَّلُ: أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَيُّ: رَبُّ كُلِّ
الْمَخْلُوقِينَ، وَكُلِّ مَرْبُوبٍ فَهُوَ ضَعِيفٌ إِلَى رَبِّهِ،
مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ غَايَةً الْحَاجَّةِ، لَا يَسْتَغْنِي عَنْ رَبِّهِ طَرَفَةً
عَيْنٍ، وَكُلُّ الْخَلْقِ مَرْبُوبُونَ لَهُ. ثُمَّ ذَكَرَ تَعَالَى السَّبَبَ

الثَّانِي وَالثَّلَاثَ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْحَمْدَ كُلَّهُ: فَقَالَ: الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ. ثُمَّ ذَكَرَ جَلَّ وَعَلَا السَّبَبَ الرَّابِعَ لِاسْتِحْقَاقِهِ
الْحَمْدَ كُلَّهُ: فَقَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَالَّذِينَ فِي هَذَا
السِّيَاقِ هُوَ الْجَزَاءُ بِالْعَدْلِ، فَاللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الْجَزَاءِ،
وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا دَاعٍ قَوِيٌّ لِيَتَعَلَّقَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ،
حَتَّى يُنْجِيَهُ اللَّهُ يَوْمَ الدِّينِ، فَيَجْتَهِدُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا
يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَهُوَ ثَنَاءٌ عَلَى
اللَّهِ، حَيْثُ حَصَرَ الدَّاعِي عِبَادَتَهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ.
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ دُعَاءٌ لِلَّهِ، حَيْثُ يَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ
الْإِعَانَةَ، وَفِيهِ تَبَرُّؤُ الْعَبْدِ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، حَيْثُ
حَصَرَ اسْتِعَانَتَهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ.

الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

خَتَمَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ بِتَعْلِيمِ عِبَادِهِ سُؤَالَ مَا
يَحْتَاجُونَهُ، بَلْ هُمْ مُضْطَرُّونَ إِلَيْهِ غَايَةً الْإِضْطِرَارِ،
وَهُوَ سُؤَالُ اللَّهِ هِدَايَتَهُمُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَهُوَ
الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، وَمُتَابَعَةُ رَسُولِهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ، ثُمَّ بَيَّنَّ
أَنَّ هَذَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ، وَهُمْ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
وَالصَّالِحُونَ، وَفِيهِ تَرْغِيبٌ لِلدَّاعِي أَنْ يُشَابِهَ هَذِهِ
الْقُدُوتِ الْحَسَنَةَ مِنْ خِيَارِ الْخَلْقِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ غَيْرُ صِرَاطِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ،
وَهُمْ كُلُّ مَنْ عِلِمَ الْحَقَّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ، وَبَيَّنَّ- سُبْحَانَهُ-
أَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ غَيْرُ صِرَاطِ الضَّالِّينَ، وَهُمْ
كُلُّ مَنْ عَمِلَ بِلَا عِلْمٍ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder